

٤١١- تفسير القرآن | سورة المائدة ٢٣-٧٢ | ٩٢/١٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00

رحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين. من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة. درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم. والسورة هي سورة المال - 00:00:20

وقف بنا الكلام عند الآية السابعة والعشرين. هذه الآية السابعة والعشرين الله سبحانه وتعالى يذكر لنا قصة وقعت واقعية قصة واقعية وقعت في الزمان الاول. والمراد بالزمان الاول اي في عهد ادم عليه السلام. ابو البشر. والقصة باختصار هي تهدم - 00:00:40

الى امرىء. الامر الاول عاقبة الحسد. الحسد خلق سوء وعاقبته سيئة. ومرتعه وفيه. والامر الثاني ايضا جريمة القتل وان جريمة قتل جريمة شنيعة يغضبها الله سبحانه وتعالى وحرمتها الله وحرم - 00:01:10

قال صلي الله عليه وسلم ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم. الدماء والقتل هذه جريمة شديدة واول ما يقضى بين العباد يوم القيمة في الدماء. في الدماء وقتل نفس محمرة من اعظم - 00:01:40

وهذه الجريمة التي وقعت وقعت لابني ادم. وقد يسأل سائل فيقول يعني لماذا قص الله علينا هذه القصة؟ فنقول اولا لما تقرأ هذه الآيات وتقرأ الآيات التي قبلها وتتجدها نتحدث عن بنى اسرائيل اليهود وايضا حسد اليهود للنبي صلي الله عليه وسلم حسدوها النبي صلي الله عليه وسلم على الرسالة - 00:02:00

واردوا قتلها. يعني وقع لهم هذان الامران التي اللذان حرمهم الله. ارادوا قتلهم يعني هموا بقتل النبي صلي الله عليه وسلم وحسدوه ولم يؤمنوا به. فاورد الله لهم هذه القصة لهم ولغيرهم - 00:02:30

ان عاقبة الحسد وسوء القتل جريمة عظيمة حرمها الله سبحانه وتعالى. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في اول الآيات قال واتل عليهم على من؟ على بنى اسرائيل اليهود وعلى غيرهم ايضا على - 00:02:50

سائل الناس يتلو عليهم ماذ؟ قال اتلوا عليهم نبأ ابني ادم كلمة اتلوا عليهم التلاوة هي قراءة الشيء مع التدبر والتأمل. يعني هناك فرق بين القراءة والتلاوة القراءة القراءة اي قراءة تقرأين شيء تقرأه تسمى قراءة لكن لما تقرأه بتمعن تدبر وتفكر ونظر - 00:03:10

واعادة نظر وتقلب هذا الكلام هذا يسمى تلاوة. وايضا التلاوة تتضمن العمل يعني لما تقرأ تعمل والله لما يقول اتلوا عليهم يعني اخبرهم بان يتدبروا ويفهموا ويعملوا بما في هذه القصة من تحذيرات ومن توجيهات اتلوا عليه اتلوا عليهم نبأ - 00:03:40

نبأ ابني ادم النبأ والخبر هل هناك فرق بينهما؟ ولا الخبر والنبوة واحد يعني لما يقال لك في القرآن احيانا يأريك يقول خبر كلمة خبر ومرة يأتي نبأ نقول لا فيه فرق بينهما. الله سبحانه وتعالى لما - 00:04:10

يأتي بكلمة النبأ في موضع والخبر في موضع لابد ان يكون هناك فرق بينهما. النبأ غالبا في الامور العظيمة المهمة. الانباء في الامور المهمة. قال الله عز وجل ولقد جاءهم من من الانباء - 00:04:30

ما فيه مزدجر وقال عم يتتساءلون عن النبأ العظيم. فالانباء والنبأ دائما في الاخبار المهمة وهنا خبر مهم جدا. لو قال لك الله عز وجل

هنا واتلوا عليهم خبر ابن ادم. خبر غير نبأ. فرض خبر ما - 00:04:50

له اهمية مثل مثل النبأ لان الخبر يدخله الصدق والكذب. النبأ غالبا في الصدق ولذلك النبي سمي نبيا لانه ينبي عن اخبار صادقة. طيب واتلوا عليهم نبأ ابنى ادم ابني ادم المراد بابنيه من الصلب. يعني ابني ادم مباشرة. وهذه القصة وقعت في عهد ادم. عليه -

00:05:10

السلام ابو البشر. وذكر اهل التفسير ان ابني ادم احدهما اسمه قابيل. والآخر قال قال اتل عليهم نبأ ابن ادم بالحق بالحق الصدق الحق الواقع لا مرية فيه ولا شك. يعني انت لما تسمع القصة هذي لا يطرا عليك شك فيها. ولا يأتي اليك اي شيء - 00:05:40

يجعلك يعني تشك في هذا الامر. يعني هذا خبر صدق وحق من الله سبحانه وتعالى. طيب قال اذ قرب يعني اذ معناها هذا يسميه اهل العلم ظرف زماني يعني وقت او حين حين قرب قرب - 00:06:10

القريان من القربى يتقارب بها الانسان الى الله عز وجل. تتقارب بالصلة تتقارب بالزكاة. تتقارب تتقارب بالذبيحة النسك. هذه نسميتها خرابين قربان. ابني ادم قربا قربان. طيب وتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. القصة هذه الاية جاءت مجملة لا نستطيع ان نميز -

00:06:30

او نعرف شيء وراء هذا هذا الكلام هذا مجمل. لكن لكن المفسرين ذكرروا قصة حول هذا والله اعلم بصحتها. ولكن اكثر المفسرين عليها. وهي ما هي القصة؟ ان ابن ادم ان ادم عليه السلام كان - 00:07:00

كانت زوجته حواء تحمل بتوأم ذكر وانثى. كل بطنه فيه ذكر وانثى بتوأم فإذا ولد التوأم وكبر هذا الذكر لا يتزوج اخته التي في بطنه التي حملت معه في البطن وانما يتزوج توأمة الاخرين لانه ما فيه هناك يستطيع ان يتزوج الا بهذه الطريقة اولاد - 00:07:20

عندما يريد ان يتزوج احدهما الاخر ما يتزوج الذكر من الانثى التي حملت معه. وانما التي قبله او التي بعده. هذه شريعة من؟ شريعة ادم عليه السلام. فلما اراد ان يتزوج - 00:07:50

هذا اخت قابيل. وقابيل اخت هابيل. هذه الذي ذكرها المفسرون وقابيل اخته اجمل. وهابيل اخته اقل في الجمال. فلما جاء يتزوج اخت قابيل وهي جميلة رفظ قابيل. قال لا. انا اريد اختي. قال له ادم كيف تتزوج اختك في حمل واحد؟ هذا مخالف للشريعة -

00:08:10

قال لا اريد الا ان اتزوج بهذه. حسدا منه لأخيه. المفترض يتنازل لأخيه لكنه قال لا انا لا اتنازل الا ان اخذ هذه ورفض. فاشتد رفضه وحسده على أخيه وبدأ يهدد بالقتل. قال ان لم اتزوجها ساقتك. فقال له ادم عليه السلام - 00:08:40

اذا نحل هذا هذا الاشكال. كل واحد منكم يقدم قربان. يقدم صدقة لله. وكان الصدقة في ذلك الزمان حتى الى زمن موسى تأتي نار تأكلها فاذا اكلتها النار التي تنزل من السماء معناتها ان الصدقة قد - 00:09:10

قبلت عند الله فكان هابيل هابيل كان صاحب اغنم وقابيل صاحب زرع. وقابيل قدم احسن ما يجب من اغنامه. احسن ما يجد من اغنامه قدمه لله صدقة. وهابيل قدم اسوأ ما يجد من الزرع. اتى بحزمة زرع قليلة - 00:09:30

ووعله فنزلت نار من السماء واكلت هذا القربان هذيل وهواء من الغنم من الغنم فاخذته وتركتها فغضب قابيل قال كيف انا لا تقبل صدقتي وانت تقبل صدقتي. قال ماذا؟ شف قال اذ قرب قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل - 00:10:00

هل من الاخر؟ قال لاقتلنك. كيف تقتلني؟ على اني لم يقبل منك وانت لو قدمت شيء رديء وانا ثمين قال قال لاقتلنك رد عليه قال انما يتقبل الله من المتقين - 00:10:30

هذا الكلمة يجب ان نقف عندها. انما يتقبل الله من المتقين. سبب القبول هو تقوى الله عز وجل. تقوى الله والتزام امر الله عز وجل والبعد عما يغضب الله. بحيث يكون الانسان تقى ملازما لتقوى الله سبحانه وتعالى - 00:10:50

الله يتقبل ويقبل منه الصلاة ويقبل منه الدعاء وهو بحاجة الى قبول الدعاء تقبل منه الصدقة ويقبل منه الحج يتقبل منه اعمالهم كلها التي يتقدم بها الى الله الله يتقبل من يتقبل من المتقين فتقى الله هي السبب - 00:11:10

القبول ومخالفته تقوى الله والتقصير في حق الله سبب لعدم القبول. كثير من الناس يصلى ولا تقبل صلاته يحج لا يقبل منه حج.

يتصدق لا تقبل منه صدقته. يدعوا لا يستجاب له. لأن ما أكله حرام مطعمهم حرام - 00:11:30
معاملته محرمة يرتكب محركات كبار ويقول لماذا لا يقبل الله مني؟ إنما يتقبل الله من المتقين ولذلك شوف هذا نيته لما قدم
اسوأ وارداً شيء عنده وهذا نيته لما قدم اغلى - 00:11:50

شيء عنده تقبل الله لأن هذا يختلف عنه. النية محلها القلب. والنية سبب للقبول. قال إنما يتقبل الله من المتقين فلما بدأ يهدده رد
عليه. قال أما أما قبول القضايان هذا لا أملك إنما يتقبل الله من من المتقين - 00:12:10
هذا الامر الاول. الامر الثاني قال لأن بسطت يدك يعني مدت يدك تمدها على. لأن بسطت يدك الي لأن بسطت الي يدك لتقتنلي اذا
اردت تمد يدك على ان تري قتلي وازهاق روحي ما انا بياص - 00:12:30

يدي يدي يدي اليك. انا ما ابسط يدي اليك. لا اريد ان ابسطها لك. لماذا؟ يقول لا اقابل القتل والقتل لأن لو
قتلتك ساقع في جريمة القتل. وهذه جريمة وهذه جريمة. فانا اكف نفسي عن ان اقع في في هذه الجريمة - 00:12:50
قال شف قال لأن بسطت يدك لتقتنلي هذا فعل مضارع. بسطت يدك لتقتنلي. رد عليه قال ما ابي باسطة هذي جملة اسمية جملة
اسمية اك واقوى. يعني ما يمكن ولا مستحيل ان يقع مني ان اقتل اخاه - 00:13:10
اخا لي مستحيل لا يجوز لي ولذلك امتنع بقوة وامتناع امتناع هابيل اقوى امتناع اقوى ولذلك جاء بالجملة الاسمية ما انا باسط يدي
اليك لقتلتك. اني اخاف الله رب العالمين - 00:13:30

شف علينا السبب السبب ما هو؟ انه يخاف الله. يخاف عقوبة الله به. كيف تقتل جريمة القتل؟ جريمة يجد صاحبها يجد صاحبها
عقوبته واثرها في الدنيا قبل الآخرة. اني اخاف الله رب العالمين ثم قال - 00:13:50

قال ان كنت عزمت على قتلي وانا عزمت على الا قتلك فانا ماذا؟ انا اريد ان تبوء باثمي واثمك اذا كنت عزمت فانا اصرف اصرف
امری عن عن قتالك او عن مقاتلتك ولا ارد القتال بالقتال ولكن - 00:14:10
اني اريد ان تبوء اي ترجع باثمي واثمك يعني - 00:14:30

بذنبي وذنبي فتكون من اصحاب النار لأنك تحملت وزرين. تحملت اولاً قتلي من غير لغير حق وبغير وايضا تحملت عن اني لو تركتني
لقتلتك. فانا صرفت عن القتل فلذلك قال ان - 00:14:50

وباسمي واثمك فتكون من اصحاب النار وهذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان جريمة قتل جريمة عظيمة تؤدي بصاحبها الى ان تكون
من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين والقتل ظلم. شف كيف؟ ظلم - 00:15:10

وجريمة وسبب لدخول النار. فخوفه بالله وقال اني اخاف الله. وقال انا لن اريد ان ابسط يدي اليك وانا اكف يدي عنك وذكره وخوفه
وقال إنما تقبله المتقين ونصحه وبين له عقوبة قال تبوء باثمه واثمك - 00:15:30
بين العقوبة قال ان تكون من اصحاب النار. وان هذا ظلم ولكنه لم يتقبل من ذلك شيئاً. فطوعت له نفسه قتل أخيه او عت اي سهلت
له نفسه وزينت له نفسه قتل أخيه فقتله. جاءه قال - 00:15:50

انه جاءه على غرة وعلى غفلة واغتال وقتل. زين له الشيطان قتل أخيه فقتله فلما قتله اصبح ماذا؟ من الخاسرين. خسر اخاه تقتل
تقتل اخاك المسلم واخاك يعني من النسب فاصبح من الخاسرين. كيف اصبح من الخاسرين؟ لانه لما قتله كان اول قتيل. اول قتيل -
00:16:10

اول جريمة تقع ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال ما من قتيل يقتل ظلما الا على ابن ادم كفل من دمه. يعني يتحمل
ابن ادم الاول نصيب من قتل. اي واحد يقتل على وجه الارض الى قيام الساعة - 00:16:40

يقتل ظلما ابن ادم الاول له كفل يعني له نصيب من هذا الذنب له حق ونصيب من هذا الذنب عقوبة القتل ليست سهلة. طوعت له
نفسه قتلى اي فقتله فاصبح من الخاسرين. كيف اصبح من الخاسرين؟ لانه - 00:17:00

لما قتله ما يدرى من اين اين يضعه؟ لا فيه حفر قبر ولا فيه شيء ما يدرى هو لا يعرف اول قتيل يعني ماذا يصنع به؟ حتى قال

بعضهم التفسير بدأ يحمله معه ظهره اين يد ما ذهب؟ ذهب معه ذهب - 00:17:20

حتى بدأت تخرج رائحته امتدت المدة الى اسبوع وقيل اشهر وقيل مدة طويلة الله اعلم بذلك. لكنه مكت وبدأ كل ما نزل في مكان انزل اخذه. خسر خسارة عظيمة ولا يدرى ماذا - 00:17:40

يفعل بهذا ان تركه للسباع تأكله والطيور ولا ماذا يصنع به؟ ففي وقت من الاوقات وهو جالس متحيل خاسر قد ضاقت به الارض وهو ينظر لأخيه وهو لا يتحرك ميت اذ بعث الله غرائب - 00:18:00

غرائبين تقاتل الغرائب امامه. فقتل احدهما الآخر. فلما قتل احدهما الآخر سقط الآخر عن الارض. فقام القاتل من الغراب وبدأ يبحث في الارض. يحفر يحفر يحفر ثم اتى بهذا الغراب الآخر الميت والقاه في هذه الحفرة ودفعه. فلما نظر اليه قايبيل - 00:18:20
قال كما قال الله قال فبعث الله غرابة يبحث في الارض ليりبه كيف يواري سوءة أخيه. السوءة هي العورة لأن الميت اذا مات أصبح عوره. لا يجوز كشف شيء منه. لا يجوز الا للحاجة للتفسير ونحوها - 00:18:50

قال كيف يواري سوءة أخيه وجريمته هذا القتل؟ فلما نظر الى القرآن قال يا ويلاته يعني هذه عبارة عن الندم الشديد. يا ويلاته اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب؟ يقول عجزت تحييرت في امري ولن استطيع ان اصبر ولا مثل هذا - 00:19:10

الغراب هذا الحيوان الصغير الطائر فاواري سوءة أخي مثل ما واري هو سوءة هذا الغراب او اريه يعني اغطي وادفن سوءة أخي فاصبح من النادمين اشد يعني نادى لخسر نفسه وخسر اخاه وندم اشد - 00:19:30

الندم واصبح من النادمين ولم ينفع الندم لم ينفع الندم هذه هي القصة هذه قصة ابني ادم ساقها الله مثل ما ذكرنا لعدة اسباب وتوجيهات وفوائد اهمها يعني الحسد هو انه خلق سيء وعاقبته وخيم. والحسد هو الذي اخرج ابليس من الجنة. لما حسد الاذى - 00:19:50

الحسد هو الذي جعل قايبيل يقتل اخاه هابيل. وجريمة القتل جريمة عظيمة. ولذلك الله عقب على هذه القصة وقال من اجل ذلك يعني بسبب ذلك ولهذا الامر كتبنا على بني اسرائيل يعني كتبنا على بني اسرائيل وغيره لكن بني اسرائيل - 00:20:20
اسرائيل لأنهم هم الذين في سياق الآيات. كتبنا اي فرضنا على بني اسرائيل ماذا؟ انه من قتل نفسها بغير نفس يعني ليست مصادقة ليست مقابل قصاص. يعني قتل نفسها بغير حق بغير نفس. او بغير سبب الفساد - 00:20:40

الارض كالزاني المحسن يقتل يرجى. والمرتد يرجم او نحو ذلك قال بغير بغير قصاص ولا سبب كالفساد في الارض كالمحاربين؟ في الارض قال من قتل نفسها فكانها قتل الناس جميعا - 00:21:00

هذا الله جريمة قتل. واثرها السيء ان من يقتل نفس واحدة كانه قتل الناس جميعا. كيف قتل الناس جميعا ازهق روحها واحدة. فاذا ازهق روحه يزهق ارواح اخرى كثيرة. هذا امر. والامر الثاني انه ازهق روحها قد يكون فيها ذرية - 00:21:20
كثيرة فانت قتلته قطعت الريح وكانها قتل الناس جميعا. ومن احيانا لم يتعرض لها بالقتل فكانها احيا الناس لانه تركته وتركت غيره. وهو تركته وايضا تركت ذرية لانه سيتناسل منه ذرية عظيمة - 00:21:40

فكأنما احيا الناس جميعا. قال ولقد جاءتهم اي بنو اسرائيل رسلنا ارسلنا اليهم رسول كثيرة بالبيانات الحجج الواضحة ثم ان كثيرا هذا ذنب ذنب من الله له. كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمشركون - 00:22:00

لا مشرفون كثير من بني اسرائيل يشرفون في الارض يشرفون في اي شيء في المعاصي. يسرفون بالمعاصي والمخالفات وارتكاب المحرمات ارتكاب جرائمهم قتلة الانبياء. هم قتلة الانبياء وارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة. فهذه الاية وهذه القصة - 00:22:20

التي ساقها الله لنا سبحانه وتعالى فيها دروس وفيها العبر نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:22:40